

الشيخ الحر العاملي – من موقع أهل البيت

الولادة:

مجد بن حسن بن علي بن مجد بن حسين المعروف بالشيخ الحر العاملي، محدث جليل وفقه ثقة كبير، له مؤلفات قيمة واسفار جليّة، شيخ الاسلام وزعيم الطائفة الشيعية. ولد الشيخ الحر في ليلة الجمعة 8 من رجب لعام 1033 هـ في قرية مشغر بمنطقة جبل عامل في لبنان.

لقد اعتنق الناس في منطقة جبل عامل المذهب الشيعي على يد الصحابي الجليل ابي ذر الغفاري ثم نهلوا من منهل الاسلام واهل بيت الرسول الاعظم ﷺ فغمرت قلوبهم حب اهل بيت الرسول واصبحوا من محبيهم وشيعتهم، ونشأ الشيخ الحر في اسرة علم وامجاد ودأبوا على حب اهل البيت عليهم السلام وسماه والده بـ «مجد»

النسب:

ينتسب الشيخ الحر العاملي الى حر بن يزيد الرياحي الذي كان يقود فوجاً من جند يزيد، وقد التحق حر بن يزيد الى عسكر الامام الحسين واستشهد في ركابه عليه السلام.

الاسرة:

لقد نشأ الشيخ الحر العاملي في أسرة ذي ثقافة وعلم وادب وكانت اصيلة وعريقة حيث انجبت فحول العلماء وفطاحل الفقهاء وكبار المحققين وكان والده عالم فاضل صالح واديب فقيه وثقة وحافظ القرآن وملم بالأداب والعلوم العربية وكان مرجع الناس وملأهم وقد توفي عام 1062 هـ في طريق السفر الى مدينة مشهد المقدسة، ولعمه الشيخ مجد بن علي بن مجد الحر العاملي كتاب الرحلة والحواشي والتعليقات والفوائد كما له ديوان شعري كبير وابن عمه حسن بن مجد بن علي عالم فاضل واديب وجده الشيخ علي بن مجد الحر العاملي كان عالماً عظيم القدر وعابداً " دمث الأخلاق ومن افاضل زمانه وجد ابيه الشيخ مجد بن حسين الحر العاملي ايضاً كان فقيهاً فاضلاً واعلم اهل عصره في الفقه والعلوم المنقولة كما كان ولده الشيخ مجد بن مجد افضل واعلم علماء عصره في العلوم المعقولة

المنزلة العلمية:

كان الشيخ الحر العاملي من ابرز وافضل علماء الشيعة في القرن الحادي عشر الهجري وله مؤلفات ثمينة قيمة كما كان موضع احترام وتبجيل لدى علماء الشيعة وهو من الوجوه المشرقة اللامعة الذي اثرى المخزون الفقهي والعلمي للشيعة بروايات اهل البيت وترك أثراً عالية تستحق بالغ التقدير وبعد الشيخ من احدى الحلقات القوية المتينة من السلسلة المرتبطة بروايات الائمة المعصومين ونبي الاسلام صلوات الله عليهم اجمعين.

يقول السيد علي خان المدني شارح الصحيفة السجادية:

«الشيخ مجد بن حسن بن علي بن مجد الحر الشامي العاملي من الشخصيات البارزة وله مكانة علمية فائقة والذي يكل اللسان عن تعريفه.»

لقد عمت آثار كتبه ونتائجها العالم وامطرت الدنيا بامطار غزيرة عذبة واحيت الارض وجعلتها روية، وقد تتألق مؤلفاته على جبين التاريخ كالنالي وتزدهر كلماته بين صفحات الكتب كالمصباح المضيئة.

ويقول صاحب مقابس الأنوار بشأنه:
العالم الفاضل الاديب الفقيه المحدث الكامل جامع الاحاديث والروايات لاهل البيت عليهم السلام ومنظم
الأسرار النبيرة الشيخ مجد بن حسن الحر العاملي المشغري الطوسي عامله بفضله وجزيل احسانه...

ويقول العلامة الاميني في سفره القيم «الغدير»:
«لقد كان الشيخ الحر العاملي جوهرة متألثة على تاج الزمان ونقطة زاهرة زاوية على جبين الكرامة
والفضيلة.
وإذا اردت التحقيق عنه تجده ملما بكل الفنون والفضائل وأن الكلام يعجز عن وصفه وتعريفه وكان تجسيدا"
للعلم والادب ونبراس التقوى والفضيلة وقد دون الكتب الروائية القيمة في اثبات الامامة ونشر فضائلهم وقد
جمع الروايات في الاحكام الفقهية ومديحهم ومنزلتهم الربانية وقد خلده آثاره.»

يقول المحدث القمي:
مجد بن حسن بن علي المشغري، هو شيخ المحدثين وافضل المتبحرين، العلم النبراس والفقيه الذكي
والمحدث التقى والجليل الفاضل الثقة ومنهل الكرامة والفضيلة وله المؤلفات القيمة.

الاسفار:

لقد اقام الشيخ الحر العاملي حتى الاربعين من عمره في جبل عامل وقد تشرف مرتان للحج.
كما سافر عام 1073 الى العراق لزيارة العتبات المقدسة للائمة المعصومين عليهم السلام ومن هناك توجه
الى مدينة مشهد المقدسة وسكن هناك.
وفي سنتي 1087 و 1088 تشرف مرتان للحج و زيارة الائمة المعصومين عليهم السلام في العراق ثم توجه
الى اصفهان وقابل كبار العلماء هناك كالعلامة المجلسي كما اجاز الشيخ الحر العلامة المجلسي الرواية
والعلامة اجازه ايضا" وبعد ذلك عاد الشيخ الحر العاملي الى مدينة مشهد المقدسة واقام فيها حتى آخر ايام
حياته.

العودة الى مشهد:

عند رجوع الحر الى مشهد المقدسة، احال الشاه مسند القضاء اليه ونصبه في منصب قاضي القضاة وبعد
مدة وجيزة اصبح كبير علماء خراسان وقد عقد حلقات الدرس والبحث هناك وتلمذ على يديه كبار العلماء
والفضلاء وكان جلسات درسه مليء بالتلامذ الجادين التواقين لعلوم اهل البيت عليهم السلام كما الف في
مشهد المقدسه كتبا" عديدة.
وكان الشيخ الحر العاملي ذو قريحة وموهبة فائقة شعرية وانشد قصائد واشعار كثيرة في مدح وثناء اهل
البيت المعصومين عليهم السلام وله ديوان شعر يحتوي على 20 الف بيت من الشعر و من ميزات اشعاره
انها مسهبة وله قصيدة في مديح الرسول الاعظم (ص)واهل بيته الاطهار مؤلفة من مائة بيت كما له قصيده
اخرى تضم كرامات ومعجز النبي العظيم واهل بيته الاطهار عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين وكان له
مهارة ولباقة فائقة ومتميزة في انشاد الشعر وعلى سبيل المثال له 29 قصيدة شعرية وقد قفي كل قصيدة
بأحد الأحرف الایجدية. وفي قصيدة اخرى، قد حد كل طرف من الاطراف الاربعة للبيت، بحرف واحد.

كما انشد قصيدة اخرى خالية من الالف.

ومن ضمن اشعاره:

انا حر عبدلهم فأدأما - شر فونى بالعتق عدت رقيقا".

ويقول في محل آخر:

لئن طاب لي ذكر الحبايب انني

ارى مدح اهل البيت احلى واطيبا.

الأساتذة:

ان الشيخ الحر العاملي تلمذ على اساتذة افاض كبار في موطنه جبل عامل في قرية مشغرة حيث تلقى علوم آل محد عليه السلام اجمعين وقد انتفع منهم كثيرا" والذي كان له عظيم الأثر في تربيته ونشأته ليصبح عالما فذا" نحريرا" ومجتهدا" شهيرا و من ضمن اساتذته في بلدة مشغرة:

- 1- والده الأمد حسن بن علي (المتوفي 1062 هـ).
- 2- عمه الشيخ محد بن علي الحر العاملي (المتوفي 1081 هـ).
- 3- جده لأمه الشيخ عبد السلام بن محد الحر العاملي.
- 4- خال والده الشيخ علي بن محمود العاملي وقد درس في بلدة جبع عند علماء آخرين.
- 5- الشيخ زين الدين صاحب المعالم وابن الشهيد الثاني.
- 6- الشيخ حسين الظهيري وقد افاد من علماء آخرين ايضاً" مثل:
- 7- السيد حسن الحسيني العاملي.
- 8- الشيخ عبد الله الحر فوشي.
- 9- السيد مرزا الجزائري النجفي.
- 10- المولى محد طاهر بن محد حسين الشيرازي النجفي القمي.
- 11- الشيخ على حفيد الشهيد الثاني.
- 12- الاستاذ المحقق الاقاحسين الخوانساري.
- 13- السيد هاشم التوبلى البحراني.
- 14- المولى محد الكاشي.

تلامذه:

لقد انتفع من الشيخ الحر العاملي جمع كثير من العلماء منهم:

- 1- الشيخ مصطفى بن عبدالواحد بن سيار الحويري.
- 2- الشيخ محد رضا ابن الشيخ مصطفى.
- 3- الشيخ حسن الابن الآخر للشيخ مصطفى.
- 4- السيد محد بن محد بديع الرضوى المشهدي.
- 5- السيد محد بن محد باقر الحسيني الاعرجي المختاري النائيني.
- 6- المولى محد فاضل بن محد مهدي المشهدي.

7- السيد محمد بن علي بن محيى الدين الموسوي العاملي.

8- المولى محمد صالح بن محمد باقر القزويني المشهور بـ «الروغني».

9- المولى محمد تقى بن عبد الوهاب الأسترابادي المشهدي.

10- المولى محمد تقى الدهخوارقاني القزويني.

11- السيد محمد بن احمد حسيني الجيلاني.

المؤلفات:

للشيخ الحر العاملي مؤلفات عظيمة قيمة وقد خصص حياته الشريفة لخدمة الشريعة الاسلامية ومذهب اهل البيت المعصومين المطهرين المحق مع انشغاله في اعمال وجهود كثيرة والتصدي لمنصب شيخ الاسلام واشتغاله بالدراسة و تربية العلماء ايضا" مع ذلك ترك للتراث الاسلامي الشيعي مؤلفات قيمة عظيمة ومن اهمها السفر الجليل «وسائل الشيعة» التي يتداولها العلماء كمصدر فقهي رئيسي ومرجع هام لعلماء الشيعة الى يومنا هذا، ومن بين مولفاته:

1- «الجواهر السننية في الأحاديث القدسية» وهو اول كتاب دون في هذا المجال ولم يؤلف احد قبله مولف كهذا.

2- الصحيفة الثانية من ادعية على بن الحسين عليه السلام والتي تشمل مجموعة من الادعية التي لم تذكر في الصحيفة السجادية المشهورة .

3- تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، والذي يحتوي على جميع الاحاديث للأحكام الشرعية المتواجدة في الكتب الاربعة المعتبرة، حيث يبلغ مصادرها 180 كتابا" وتذكر في الكتاب اسناد والروايات واسماء الكتب المصادر، ترتيب رائع مع مراعاة الاختصار للأحاديث وكل مسألة تعرض في باب مستقل على حد الامكان.

4- هداية الأمة الى احكام الائمة عليهم السلام، في ثلاثة مجلدات صغيرة الحجم وهو نخبة من دورة كتب وسائل الشيعة مع حذف الاسناد و المكررات .

5- من لايحضره الأمام، وهو فهرست لوسائل الشيعة وعناوين ابوابها وعدد الاحاديث ومضامينها في مجلد واحد.

6- الفوائد الطوسية، في مجلد واحد ويشمل على مائة فائدة في مباحث مختلفة.

7- اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، في مجلدين ويشتمل على عشرين الف حديث وسبعين الف سند مأخوذة من 439 كتابا" من الشيعة والسنة بترتيب منظم رائع ودون تكرار معاجز الرسول والأئمة المعصومين عليهم السلام.

8- امل الآمل، الذي يحوي اسماء علماء جبل عامل والمتأخرين من العلماء.

9- الايقاظ من الهجة بالبرهان على الرجعة، وهو رسالة تضم 600 حديث و 64 آية قرآنية وادلة كثيرة وكلمات القدماء والمتأخرين ويتناول طرح الشبهات حول الرجعة والرد عليها.

10- رسالة في الرد على الصوفية، وتشتمل على الف حديث شريف في الرد عليهم.

11- تواتر القرآن

12- بداية الهداية، في الواجبات والمحرمات المنصوصة من بداية الفقه لآخره.

13- الفصول المهمة في اصول الأئمة عليهم السلام حيث يشمل القواعد العامة لاصول الفقه وفروعه

كما تضم اصول علم الطب.

14- العربية العلوية واللغة المروية.

15- ديوان شعري يحتوي على 20 الف حديث و 4 منظومات أخرى في مباحث ومواضيع مختلفة.

16- ديوان الامام زين العابدين عليه السلام.

17- تحرير وسائل الشيعة وتحرير مسائل الشريعة في شرح وسائل الشيعة.

18- الأخلاق

19- مقتل الامام الحسين عليه السلام

20- الهوامش على الكتب الاربعة و ...

الوفاة:

يذكر شقيق الشيخ الحر العاملي في كتاب «الدر المسلوك» حول وفات اخيه: في غروب اليوم الحادي والعشرين من رمضان المبارك غربت شمس الفضيلة والعزة والشرف المنير وغاب قمر العلم والعمل المضيئ شيخ الاسلام والمسلمين زعيم الفقهاء ورواة الشيعة منطلق الهداية للامة وروح الشريعة وحياتها الصادق في نقل الروايات والامين في عرض المعجزات لوسائل الشيعة الامام الخطيب والشاعر الاديب العبد الصالح الصديق لله عزوجل الشيخ ابو جعفر محمد بن حسن الحر العاملي فاضت روحه الشريفة وانتقل الى جواربه الكريم ورفرف نحو جناته الواسعة وفردوسه الفسيح رضوان الله تعالى عليه ودفن في جوار مرقد الامام الثامن للشيعة علي بن موسى الرضا عليه آلاف التحية والثناء.

ويقول ايضا: كان هو اخي الاكبر وقد صليت على جنازته في المسجد تحت القبة الخضراء وواريناه التراب في صحن حجرة بالروضة المقدسة، قرب مدرسة الميرزا جعفر، فسلام عليه وعلى روحه الطاهرة.

<http://www.ahl-ul->

[bayt.org/ar.php/page,2444A4204.html?PHPSESSID=81c5eabba83020ae24f42c269327039d](http://www.ahl-ul-bayt.org/ar.php/page,2444A4204.html?PHPSESSID=81c5eabba83020ae24f42c269327039d)